الثورة ALTHAWRAH
tharsday : 30 Jomada . Al-ola 1434 - 11 April - Issue No. 17675

حلم التعليم الفني بشبوة يتبخر

تعتبر محافظة شبوة من أكثر المحافظات في البلاد الغنية «بالذهب الأسود» والثروات المعدنية والغازية الأخرى التي تمثل مصدرا رافدا للخزينة العامة للدولة ,وتتميز المحافظة ذات الـ17مديرية بالموقع الجغرافي الرائع الذي حباها الله به والذي يميزها عن غير ها من المحافظات , إلا أنه وبالرغم من كل ذلك لم يشفع لها في الحصول على أدنى المتطلبات والوسائل التعليمية « (الفني والمهني) « ولم يحصل أي من أبنائها الشباب الذين امتلى بهم رصيف البطالة على فرص التعليم والتدريب المهني المساعد في تخريج الكوادر القادرة على تلبية متطلبات سوق العمل في القطاعين العام والخاص وشركات النفط الاستثمارية بالمحافظة:

شبوة/عيدروس الخليفي

*محافظ شبوة - المعين حديثا- أحمد علي باحاج قام مطلع الشهر الجاري بزيارة تفقدية مفاجئة للمعهد المهني والصناعي الذي تم بناؤه على إحدى التلال الواقعة شمال عتق العاصمة بأكثر من ثلاثة ملايين دولار- عبر خلال الزيارة عن صدمته من عدم تشغيل المعهد وتوفير احتياجاته من الأثاث ولوازم الورش لتشغيله بالرغم من إتمام بنائه وبموصفات حديثة منذ اعوام – ليرأس في وقت لاحق اجتماعا للمكتب التنفيذي أعلن خلاله عن عزمه تشغيل إحدى الورش الصناعية بالمعهد قبل حلول منتصف العام الجاري وتشكيل إدارة مستقلة لإدارة المعهد تحظى باستقلالية تامة تمكنها من تسيير العمل بالصورة المطلوبة ,

وأكد المحافظ باحاج على الأهمية التي يكتسبها التعليم الفني والتدريب المهني في التخفيف من آثار البطالة من خلال تأهيل وتدريب الشباب وصقل مهاراتهم في مختلف المجالات المهنية والصناعية ودمجهم في سوق العمل .

توزيع كاد الوزارة

*وكانت السلطة المحلية بشبوة قد اتخذت قرارا في وقت سابق هددت فيه بإلغاء فرع وزارة التعليم الفني بالمحافظة وتوزيع كادره البالغ نحو(40) موظفا على مكاتب فروع الوزارات –حال لم تلتزم وزارة التعليم الفني بتدشين الدراسة المهنية والفنية خلال فترة أقصاها منتصف العام الجاري، إلا أن هذا التحديد لم يحرك ساكناً لدى وزارة التعليم الفني والتدريب المهني.

*مدير عام التعليم الفني والتدريب المهني بالمحافظة سالم العنبري تحدث بمرارة عن وضع التعليم الفني والتدريب المهني الذي بدأ منذالعام2002م وحتى اليوم دون أن تفلح كل تلك الجهود والمتابعات في تدريس إي شاب من أبناء المحافظة في المجالين الفني والمهني.

مفاجأة..!

ويؤكد « أنه تفاجأ بعدم إدراج مشاريع التعليم الفني في موازنة الوزارة للعام الجاري 2013م والمتمثلة في انشاء3معاهد جديدة بمديريات ميفعة-نصاب-مرخة – وتسوير المعهد الصناعي القائم وتوفير احتياجاته من أدوات التشغيل للورش والأثاث بالإضافة إلى ترميم المعهد التجاري بعتق-

*السلطة المحلية بالمحافظة عملت كما -يقول العنبري- على توفير أماكن ومقار مناسبة كانت سابقا مقرا لمؤسسة مواد البناء بعتق ومحطة تأجير الآليات ببيحان على أن يتم «ترميمها وتحويلهما فيما بعد إلى معاهد فنية وصناعية تقوم بالغرض على طريق

> ثلاثة معاهد جديدة مدرجة في خطة العام الحالي

استكمال البنية التحتية المتكاملة للتعليم الفني بالمحافظة

ومضى يقول:المجلس المحلي والأخ المحافظ أعطونا مهلة حتى شهر مايو من العام الحالي وفي حالة أنه لم يبدأ التعليم الفني في المحافظة فإنه سوف يتم إغلاق مكتب الوزارة وتوزيع كوادره على المرافق الأخرى لكون الوزارة لم تعمل شيئاً في محافظة شبوة أسوة بالمحافظات الأخرى بالرغم من أن مشاريع المحافظة معتمدة منذ العام2002م والأراضي المناسبة لبناء المعاهد موثقة والسلطة وفرت مبان جاهزة والكوادر موجودة والمتابعة والمطالبة مستَمرة ولكن بدون جدوى!!!

يا فرحة ماتمت

*عبدالله احمد شاب تجاوز العشرين عاما يروي بمرارة معاناته الدراسية في المعهد الصناعي والتقني بحضرموت بعدما تبعثرت أحلامه في الدراسة بمحافظته وبين أسرته.

يقول عبدالله «حينما كنت في مقعد الدراسة سمعت من أصدقائي أنه سيتم فتح معهد لتعليم الشباب في مجالات كثيرة بينها النجارة والحدادة والكهرباء وغيرها وفرحت بذلك فرحا شديدا لأكمل دراستي بعد تخرجي ولكن يافرحة ماتمت وقد مضى على ذلك اليوم أكثر من عشر سنوات ولم يحصل من ذلك شيء»

*خرج عبدالله من الأساسية وانتظر طويلا لافتتاح المعهد المهني بمحافظته لكن طال انتظاره وما لبث حتى غادر إلى المكلا ليدرس الكهرباء مجاله الذي يحلم به منذ الصغر , ليعود يحمل شهادته في مجال كهرباء السيارات ومازالت محافظته «الغنية بمواردها وكوادرها كما كانت حين غادرها أول مرة إلى المكلا التي قصدها للدراسة في تخصصه،لم يفتح ولو فصل دراسي واحد في شبوة لتأهيل أقرانه من الشباب المكتظ بهم رصيف الجهل والبطالة»

-المئات إن لم يكون ألــوفا يكابدون العناء في الدراسة خارج المحافظة بدءا بالتكاليف الدراسية التي يصعب على الكثير من الشباب توفيرها وانتهاء بالبعد عن الأهل، فمتى سيتمكن الشباب من تحقيق حلمهم بتدشين الدراسة بمعاهد التعليم الفني والتدريب المهني ؟؟ سؤال نطرحه بين يدي حكومة الوفاق ممثلة بوزارة التعليم الفني والتدريب المهني وقيادة السلطة المحلية بالمحافظة..

اقتراح

*قبل أن نغادر مكتب التعليم الفني والتدريب المهني بشبوة قال المدير العنبري أنه يقترح على السلطة المحلية مخاطبة رئاسة الجمهورية أو رئاسة الوزراء بالتوجيه وبصورة استثنائية لوزير المالية باعتماد مبلغ لبناء سور المعهد الصناعي والتقني وكذا توصيل الكهرباء , أو أن يتم مطالبة إحدى الشركات النفطية العاملة بالمحافظة القيام بترميم المعهد التجاري وتجهيزه بالأجهزة اللازمة للتشغيل-حسب قوله.

ويبقى القول

وفي الأخير يبقى القول:

- أن تصل معاهد التدريب والتأهيل المهنية والصناعية لمديريات بعض المحافظات بعد الاكتفاء منها في عواصمها, وتظل محافظة شبوة بلا تعليم فني فهذا أمر معيب على الحكومتين السابقة واللاحقة وعلى السلطة المحلية بالمحافظة التي لم تستطع أن تتبنى مشاريع للتعليم الفني ضمن موازناتها السنوية المتعاقبة.في سبيل الأخذ بأيدي الشباب نحو سوق العمل بعد أن امتلأت بهم أرصفة البطالة.

غياب التسويق..
أهم مشاكل مزارعي صعدة

> قديماً قيل في الأمثال "كمهدي القضب إلى صعدة" ليدلل ذلك على أن الحركة الزراعية المتميزة التي تعيشها محافظة صعدة ليست وليدة اليوم وإنما امتداد لحركة زراعية نشطة امتدت عبر القرون الماضية، ومن دلائل ذلك وجود السدود والحواجز المائية في كثير من المناطق المتبقية آثارها رغم مرور مئات السنين ومن أبرز هذه الشواهد "سد الخانق" الشهير الذي يعتبره المؤرخون في اليمن ثاني سدود اليمن التاريخية بعد سد مارب.. والذي دمره القائد العباسي إبراهيم بن موسى الجزار سنة 200هـ وكان موقعه جنوب مدينة صعدة في الموضع الذي لا يزال محتفظاً باسمه حتى اليوم بـ"الخانق".

صعدة/خالد السفياني

ولقد شهدت محافظة صعدة خلال العقود الزمنية الأربعة الماضية نهضة زراعية غير مسبوقة بفعل المعدات الزراعية الحديثة واعتماد المزارعين على مياه الآبار الجوفية في عملية الري الزراعي حيث يتجاوز عدد الآبـار الجوفية الموجودة في «الصعيد» قاع صعدة لوحدها "4800 بئر ارتوازية" وفق إحصائية قبل عشر سنوات من اليوم، وقد تمثلت الحركة الزراعية الحديثة في صعدة في إطار أوسع حيث تم استصلاح الأراضي المتروكة والمهملة وتوسيع نطاق الأراضي الزراعية وقد أكدت جودة وخصوبة الأرض صلاحية زراعة كافة أنـواع الخضروات والفواكه فمن الفواكه "الرمان، العنب، الكروم، البرتقال، اليوسفي، الليمون، التفاح، المشمش، البلح، البلس، الموز، ومن الخضروات "الطماط، البطاط، البامية، البصل، الجزر، الثوم..." وتصدرت الحمضيات الإنتاج الزراعي في صعدة كما تصدرت الطماط الإنتاج من الـخـضروات، واتسمت المحاصيل الزراعية في صعدة بالجودة الفائقة من الفواكة والخضروات المختلفة وفي طليعتها "الرمان، والبرتقال،والعنب".

ومع تنامي واستمرار الحركة الزراعية في صعدة بصورة مضطردة سجل الإنتاج الزراعي ارتفاعاً كبيراً وملحوظاً استطاع أن يغطي احتياج المحافظة من كل أنـواع الفواكه والخضروات واستطاع أن يغطي ما يقارب من 20 - 25% من احتياجات السوق المحلية اليمنية من الفواكه والخضروات إلى جانب تصدير الأنـواع العالية الجودة من الفاكهة خاصة "الرمان" و"البرتقال" إلى دول الجوار وقد غدت الزراعة بصعدة في واقعها الراهن تمثل أهم المهن الرئيسة في المحافظة ويعمل بها قرابة 60% من السكان بحيث أصبحت تمثل أبرز محاور الدخل في المحافظة تتجاوز 68% من الموارد الاقتصادية الثابتة.

دعم الحركة الزراعية

ومما لا شك فيه أن الدولة قد عمدت خلال عقود مضت إلى دعم الحركة الزراعية في محافظة صعدة من خلال استكمال شبكات الطرق لربط المناطق الريفية بالمدن والمحافظات والذي مكن من نقل المنتجات الزراعية بسهولة، كما عمدت إلى إقامة عشرات السدود والحواجز المائية الهادفة إلى توفير مصادر جديدة لمياه الري في ظل انخفاض منسوب المياه الجوفية في قاع صعدة ومن هذه السدود "الحجر، الحساو، صبر، كنّا، الأبقور...." والتي اسهمت بشكل ملحوظ في الدفع بالحركة الزراعية بصعدة والدفع بالإنتاج الزراعي إلى مستوى أضحى مشكلة استيعابه وتسويقه أهم المشاكل التي تواجه المزارعين في المحافظة في غياب التسويق المنظم والاستفادة من الفائض لهذه المنتجات، وفي الحالات التي يتعذر على المزارعين تسويق هذه المنتجات إلى الأسـواق المحلية في المحافظات الأخـرى وتعرقل عملية التصدير للمنتجات الزراعية عبر المنافذ البرية الشمالية لـ"الطوال، علب، البقع" فإن فائض الإنتاج من الفواكه والخضروات يتعرض للتلف ويتدنى قيمة المنتجات الزراعية إلى المستوى الأدنى الذي يكبد المزارعين خسائر كبيرة في بعض المواسم للفواكه وللخضروات على مدى العام خاصة إذا ما علمنا أنه لا يوجد في المحافظة حتى الآن ثلاجات للحفظ ومستودعات للتخزين للفواكه والخضروات وعدم وجود مصانع ذات ارتباط بهذه المنتجات للتصنيع الغذائي.

متطلبات واحتياجات

إن قاعدة الإنتاج الزراعي في صعدة من أرض ومزارعين وامكانيات مختلفة موجودة ويمكن أن تتجاوز ما هي عليه اليوم بشكل كبير.. لكن إمكانيات الاستيعاب لهذا الإنتاج الزراعي الضخم غير متوفرة والاحتياج قائم لوجود آلية ناجحة للتسويق الزراعي والاستفادة من حجم الإنتاج الكبير وبمعنى أوضح فإن على الدولة واجب التشجيع للمزارعين وخلق الأجواء المهيئة لتعزيز الإنتاج.

وذلـك بإيجاد التسويق الـزراعـي المنظم من خلال الجهة المعنية في وزارة الزراعة والري تكفل استيعاب المنتجات الزراعية والعمل على تسويقها في مختلف المحافظات للأسواق المحلية.

وإيجاد مصانع ذات علاقة بالإنتاج الزراعي تابعة للدولة أو تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا الجانب لامتصاص الفائض خاصة في الحمضيات وفي مقدمتها البرتقال وكذلك العنب والبطاط والطماط في جانب الخضروات من خلال الصناعات الغذائية.

إضافة إلى ضرورة وجود شركة عامة أو خاصة قادرة على استيعاب المنتجات الزراعية من الفواكه عالية الجودة من المزارعين لتحمل مسئولية تصديرها إلى الأسواق الخارجية.

وإقامة ثلاجة ومخازن الحفظ والتبريد للمنتجات لاستيعاب الفائض في بعض المواسم وتسويقه في مواسم أخرى بالنسبة للخضروات واستيعاب فائض الفاكهة لكل موسم لتسويقها في المواسم الأخرى حيث ولكل نوع من الفاكهة موسم معين يليه فاكهة أخرى حيث يأتي الرمان ثم موسم البرتقال ثم موسم للتفاح وهذه المواسم لا تتوقف طوال العام.

مع العلم أن الحركة الزراعية والإنتاج الزراعي في صعدة يكفل تغطية نسبة كبيرة من الاحتياج للسوق اليمنية بجودة عالية واسعار منافسة تحد من الوارد الخارجي لهذه المنتجات وهي بحاجة إلى الدعم والرعاية والدفع بها من قبل الدولة.